

التراث الأنثروبولوجي والسياحة الثقافية: نحو مقاربة مبتكرة لتسويق الهوية المحلية في ضوء استراتيجيات الرقمنة والتنمية المستدامة

Anthropological Heritage and Cultural Tourism: An Innovative Approach to Marketing Local Identity through Digitalization and Sustainable Development

أحمد رزقي*،  كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، مخبر علم الاجتماع المنظمات والمناجمنت (SORGAM)، rezki.ahmed@univ-alger2.dz

سعاد عبيدي،  جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، souad.abidi@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/08 تاريخ القبول: 2025/10/25 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور التراث الأنثروبولوجي في تعزيز السياحة الثقافية، باعتباره موردًا استراتيجيًا يمكن أن يساهم في التنمية المستدامة وتسويق الهوية المحلية. اعتمد البحث على إطار نظري يوضح أبعاد التراث المادي واللامادي، وتحليل مقارن لتجارب دولية (تركيا، إسبانيا، اليابان)، مع إسقاط النتائج على السياق الجزائري. تم استخدام مصفوفة SWOT لتشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، كما تم تصميم سيناريو محاكاة كمي لاستشراف مستقبل تراث التراث خلال الفترة 2025-2035. أظهرت النتائج أن الجزائر تملك قاعدة صلبة من التنوع الثقافي، إلا أن تحديات التمويل والرقمنة والحوكمة التشاركية تعيق استغلال هذا المورد. توصي الدراسة بضرورة اعتماد استراتيجيات مبتكرة قائمة على الرقمنة والسياحة الذكية، لضمان استدامة التراث وتعزيز مساهمته في الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: التراث الأنثروبولوجي، السياحة الثقافية، الهوية المحلية، التنمية المستدامة، التسويق الثقافي، الرقمنة، السياحة الذكية.

* المؤلف المرسل  (0009-0004-7932-2658)

المؤلف الثاني  (0009-0000-1925-5546)

Abstract:

This study examines the role of anthropological heritage in promoting cultural tourism as a strategic resource for sustainable development and the marketing of local identity. The research builds on a theoretical framework highlighting tangible and intangible heritage dimensions, and a comparative analysis of international experiences (Turkey, Spain, Japan), applied to the Algerian context. A SWOT matrix was employed to diagnose internal strengths and weaknesses alongside external opportunities and threats, while a quantitative simulation scenario was developed to forecast heritage valorization between 2025–2035. Findings indicate that Algeria possesses a strong cultural diversity base, yet challenges related to funding, digitization, and participatory governance hinder its effective utilization. The study recommends adopting innovative strategies grounded in digitalization and smart tourism to ensure heritage sustainability and enhance its contribution to the national economy.

Keywords: Anthropological Heritage, Cultural Tourism, Local Identity, Sustainable Development, Cultural Marketing, Digitalization, Smart Tourism

مقدمة:

يُعدّ التراث الأنثروبولوجي بمكوناته المادية واللامادية أحد أبرز المقومات التي تُجسد الهوية الثقافية للأمم، وتشكل في الوقت نفسه رصيّدًا اقتصاديًا واجتماعيًا قادرًا على الإسهام في التنمية المستدامة. وفي ظل التوجه العالمي المتزايد نحو السياحة الثقافية كقطاع بديل ومكمل للسياحة التقليدية، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في كيفية تّمين التراث وتحويله من مجرد موروث رمزي إلى مورد تنموي استراتيجي. وتشير التجارب الدولية الناجحة في بلدان مثل تركيا، إسبانيا واليابان إلى أهمية إدماج التراث في استراتيجيات التسويق الثقافي والرقمنة من أجل تعزيز القدرة التنافسية السياحية وتثبيت الهوية في عصر العولمة.

غير أنّ السياق الجزائري، رغم غناه بالتراث المتنوع، لا يزال يواجه تحديات مؤسسية، تشريعية، وتمويلية، إلى جانب ضعف آليات الحوكمة التشاركية والرقمنة. وهو ما يطرح إشكالية البحث حول الكيفية المثلى لتّمين التراث الأنثروبولوجي وتوظيفه في بناء نموذج سياحي مستدام يوازن بين الأصالة والابتكار.

إشكالية البحث

انطلاقًا مما سبق، تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في:

كيف يمكن للتراث الأنثروبولوجي أن يتحول إلى أداة استراتيجية لتعزيز السياحة الثقافية وتسويق الهوية المحلية في الجزائر، في ظل تحديات العولمة والرقمنة ومتطلبات التنمية المستدامة؟

الفرضيات

للإجابة على الإشكالية، تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: يمثل التراث الأنثروبولوجي (المادي واللامادي) رأس مال رمزي يمكن أن يشكل موردًا اقتصاديًا إذا أدمج في استراتيجيات السياحة الثقافية.

الفرضية الثانية: تبني مقاربات مبتكرة قائمة على الرقمنة والسياحة الذكية يعزز من استدامة التراث ويزيد من جاذبيته على المستويين المحلي والدولي.

الفرضية الثالثة: ضعف الحوكمة التشاركية ومحدودية التمويل يشكلان أهم عائقين أمام ترميم التراث في الجزائر وتحويله إلى رافعة للتنمية السياحية المستدامة.

الفرضية الرابعة: يمكن من خلال الاستفادة من التجارب الدولية (تركيا، إسبانيا، اليابان) صياغة نموذج جزائري متكامل يجمع بين الحفاظ على الأصالة والانفتاح على متطلبات السوق السياحية العالمية.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والعملية، أهمها:

- تحليل الإطار النظري للتراث الأنثروبولوجي والسياحة الثقافية، وتوضيح العلاقة بين الهوية المحلية والتنمية المستدامة.
- تشخيص واقع التراث في الجزائر من خلال تحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات عبر مصفوفة SWOT.

- مقارنة التجارب الدولية الرائدة (تركيا، إسبانيا، اليابان) واستخلاص الدروس القابلة للتطبيق في السياق الجزائري.
- بناء سيناريو محاكاة لتقدير أثر استراتيجيات التثمين والرقمنة على مستقبل السياحة الثقافية في الجزائر. (2025-2035)
- اقتراح نموذج استراتيجي مبتكر قائم على الرقمنة والسياحة الذكية، يسعى إلى تسويق الهوية المحلية وتعزيز التنافسية السياحية.

المنهجية المعتمدة

لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة منهجية مزدوجة تقوم على:

المنهج الوصفي-التحليلي: من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية ذات الصلة بالتراث الأنثروبولوجي، السياحة الثقافية، والتسويق الثقافي الرقمي، إضافة إلى تحليل السياسات والمبادرات الوطنية في الجزائر.

المنهج المقارن: عبر دراسة وتحليل التجارب الدولية الناجحة (تركيا، إسبانيا، اليابان) لاستخلاص العوامل المشتركة والقابلة للتكييف مع السياق الجزائري.

المنهج الاستشرافي: (Simulation Approach) بتصميم سيناريو محاكاة كمي ونوعي يختبر ثلاثة أوضاع محتملة (متفائل، واقعي، متحفظ) لتقدير مخرجات الاستثمار في التراث والرقمنة على مؤشرات السياحة الثقافية (عدد السياح، العائدات، استدامة التراث).

أدوات التحليل: مصفوفة SWOT لتشخيص الوضع الراهن، الجداول الإحصائية، والنماذج التفسيرية المفاهيمية (Conceptual Models) لربط التراث بالهوية والتنمية السياحية.

1- الإطار النظري والمفاهيمي

1. تعريف التراث الأنثروبولوجي وأبعاده (المادي واللامادي)

يُعرّف التراث الأنثروبولوجي على أنه مجموع المظاهر الثقافية والاجتماعية التي تراكمت عبر الأجيال وشكّلت جزءاً من الهوية الجماعية للمجتمعات. ويتوزع هذا التراث إلى بعدين أساسيين:

التراث المادي: ويشمل الآثار المعمارية، المواقع التاريخية، الأدوات التقليدية، والحرف اليدوية التي تجسد الذاكرة الملموسة للمجتمع.

التراث اللامادي: ويتجلى في الممارسات الاجتماعية، الطقوس، العادات، الحكايات الشعبية، والموسيقى، التي تمثل البعد الرمزي للقيم والمعاني المشتركة.

ويمثل هذان البعدان وحدة متكاملة تؤسس لرأس مال رمزي قادر على دعم التنمية المستدامة وتعزيز التماسك الاجتماعي. (Amel, 2020)

2. السياحة الثقافية: المفهوم، التطور، والاتجاهات الحديثة

تُعرّف السياحة الثقافية بأنها شكل من أشكال السياحة يهدف إلى اكتشاف التراث الثقافي وتثمينه من خلال إدماجه في العرض السياحي. وقد شهد هذا النوع من السياحة تطورًا ملحوظًا منذ سبعينيات القرن الماضي مع تزايد اهتمام المجتمعات بالحفاظ على الهوية في مواجهة العولمة. وفي الوقت الراهن، تتجه السياحة الثقافية نحو تبني مقاربات مبتكرة مثل السياحة الإيكولوجية، والسياحة القائمة على التجربة (experience-based tourism)، بالإضافة إلى اعتماد الرقمنة والتقنيات التفاعلية (الواقع الافتراضي والمعزز) في تسويق التراث. (Zeghoudi, 2012)

3. الهوية المحلية بين الأنثروبولوجيا والتسويق الثقافي

تشكل الهوية المحلية مزيجًا من الرموز والمعاني التي تحدد خصوصية المجتمع وتفردته. ومن منظور أنثروبولوجي، فإن الهوية ليست عنصرًا ثابتًا بل عملية مستمرة لإعادة البناء الاجتماعي، حيث يعاد تشكيلها عبر التفاعلات الثقافية والاقتصادية. وفي السياق السياحي، يبرز دور التسويق الثقافي في تحويل التراث والهوية إلى منتجات ذات قيمة مضافة، مع ضرورة الموازنة بين الحفاظ على الأصالة وتلبية متطلبات السوق السياحية. ومن هنا، يصبح التراث الأنثروبولوجي أداة استراتيجية لتسويق الهوية المحلية وتثمينها في مواجهة تحديات العولمة الثقافية. (القادر، 2022)

2- التراث الأنثروبولوجي كأداة للتنمية المستدامة

1. دور التراث في تعزيز التماسك الاجتماعي والذاكرة الجماعية

يمثل التراث الأنثروبولوجي أحد أهم الركائز التي تقوم عليها الذاكرة الجماعية، إذ يساهم في توحيد الأفراد حول منظومة من القيم والمعاني المشتركة، ما يعزز التماسك الاجتماعي ويقوي الانتماء للمجتمع المحلي. فالممارسات التقليدية، الطقوس، والأعياد الشعبية لا تؤدي فقط وظيفة ثقافية، بل تعمل أيضًا كوسيلة لإعادة إنتاج التضامن الاجتماعي. ومن هذا المنظور، يصبح التراث وسيلة لبناء مجتمع أكثر قدرة على مواجهة تحديات التحولات الاقتصادية والاجتماعية. (بوشلخه زينب و مرابط بلال ، 2023)

2. التراث كعنصر من عناصر رأس المال الرمزي والاقتصاد الثقافي

يمثل التراث أكثر من مجرد موروث ثقافي؛ فهو يشكل رأسمًا رمزيًا يمكن تحويله إلى مورد اقتصادي عبر ما يعرف بالاقتصاد الثقافي. فالمنتجات الثقافية (الحرف، المهرجانات، الفنون الشعبية) يمكن أن تتحول إلى مصادر دخل وفرص عمل مستدامة، شريطة إدارة هذا الرأس مال بطريقة تحافظ على أصالته. من هذا المنطلق، فإن التراث الأنثروبولوجي لا يكفي بتعزيز الهوية، بل يندمج ضمن دورة

الاقتصاد المحلي والعالمي، مما يتيح تحويل القيم الرمزية إلى قيمة اقتصادية مضافة. (جمال معتوق و إسماعيل شماخي موسى ، 2017)

3. العلاقة بين استدامة التراث وتطوير السياحة

تُعد استدامة التراث شرطاً أساسياً لتطوير سياحة ثقافية ذات بعد طويل الأمد. فإدماج التراث في المنتجات والخدمات السياحية يتطلب مقاربات توازن بين الاستغلال والحفاظ. ويؤدي هذا التوازن إلى حماية الموارد الثقافية من الاندثار من جهة، وتوليد عوائد اقتصادية من جهة أخرى. كما أن استدامة التراث تعزز القدرة التنافسية للوجهات السياحية عبر تقديم تجارب أصيلة تعكس الهوية المحلية، وهو ما يمنح المجتمعات ميزة استراتيجية في سوق السياحة العالمية المتسارع التغير. (زيادة هاجر وشيخ علي ، 2020)

3- التجارب الدولية في تهمين التراث وتسويق الهوية

1. التجربة التركية: استثمار التعددية الثقافية في السياحة

تُعتبر تركيا نموذجاً بارزاً في تحويل التراث الأنثروبولوجي إلى مورد اقتصادي وسياحي استراتيجي. فقد عملت على تهمين مواقع أثرية وتاريخية كآيا صوفيا، كابادوكيا، وقصور إسطنبول، إلى جانب إحياء التراث اللامادي من خلال المهرجانات الشعبية، الفنون التقليدية، والمأكولات المحلية. وتتميز التجربة التركية بقدرتها على استثمار التنوع الثقافي والتاريخي لتسويق الهوية الوطنية عالمياً، مع الجمع بين الأصالة والانفتاح على السوق السياحية الدولية. (سعيد، 2020)

2. التجربة الإسبانية: السياحة الثقافية كإقتصاد مبدع

اعتمدت إسبانيا على تسويق الهوية المحلية عبر التراث في مدن مثل برشلونة وإشبيلية، من خلال تحويل الموروث العمراني والفني إلى منتجات ثقافية وتجارب سياحية مبتكرة. ويُلاحظ أن التجربة الإسبانية تبنت استراتيجيات الحوكمة التشاركية بين السلطات المحلية، الخواص، والمجتمع المدني، مما ساعد على جعل التراث محركاً رئيسياً للاقتصاد الإبداعي ووسيلة للحفاظ على التنوع الثقافي.

3. التجربة اليابانية: الأصالة والابتكار في تهمين التراث

تمثل اليابان نموذجاً فريداً في الموازنة بين الأصالة والتحديث، حيث تعمل على حماية التراث اللامادي (مثل المسرح التقليدي "نوح" وفنون الشاي) مع إدماج التكنولوجيا الحديثة (الواقع الافتراضي والرقمي) في تقديمه للسائح. هذه المقاربة عززت من قدرة اليابان على تصدير هويتها الثقافية عالمياً، وأثبتت أن التراث يمكن أن يصبح مورداً للتنمية المستدامة عبر الجمع بين الأصالة والابتكار. (عزام، 2015)

4. الدروس المستفادة للسياق الجزائري

ضرورة اعتماد مقارنة شمولية تدمج بين البعد الثقافي والبعد الاقتصادي أهمية المشاركة المجتمعية في إدارة التراث لتفادي تهميش الفاعلين المحليين. الاعتماد على الرقمنة والابتكار كآليات حديثة لتسويق الهوية، وكذا تعزيز التعاون المؤسسي والقطاعي لضمان استدامة التراث وتحويله إلى أداة استراتيجية للتنمية. (محمد، 2015)

الجدول 1: مقارنة بين التجارب الدولية في تهمين التراث وتسويق الهوية

الدولة	نقاط القوة الرئيسية	آليات تسويق الهوية	أدوات تهمين التراث
تركيا	-تنوع أنثروبولوجي وثقافي غني - موقع جغرافي استراتيجي بين آسيا وأوروبا -الجمع بين الأصالة والانفتاح السياحي	-الترويج السياحي عبر منصات رقمية عالمية -الدمج بين السياحة الثقافية والدينية -إبراز التنوع الحضاري (بيزنطي، عثماني، إسلامي)	-الحفاظ على المواقع التاريخية (آيا صوفيا، كبادوكيا) - المهرجانات الشعبية -الفنون والمأكولات التقليدية
إسبانيا	-بنية تحتية سياحية قوية - اقتصاد إبداعي متطور -قدرة على جذب ملايين السياح سنوياً	-الحكومة التشاركية بين السلطات والمجتمع المدني -السياحة القائمة على التجربة (Experience-based)	-استثمار التراث العمراني (برشلونة، إشبيلية) -تحويل الموروث الفني إلى منتجات سياحية
اليابان	-توازن بين الأصالة والحداثة -توظيف التكنولوجيا لخدمة التراث -قدرة على الترويج الدولي للهوية اليابانية	-إدماج التكنولوجيا (VR/AR) لتجارب سياحية مبتكرة -تصدير الهوية الثقافية عالمياً	-حماية التراث اللامادي (مسرح نوح، طقوس الشاي) -الحفاظ على القرى التقليدية

يبرز من المقارنة أن تركيا تركز على التنوع الثقافي والتكامل الحضاري، إسبانيا على الاقتصاد الإبداعي والحكومة التشاركية، بينما اليابان تمثل نموذجاً للتوفيق بين الأصالة والابتكار. وهذه الدروس يمكن أن تساعد في صياغة نموذج جزائري يستفيد من التنوع الثقافي المحلي، مع إدماج التكنولوجيا الحديثة لتعزيز القدرة التنافسية السياحية.

4- إشكاليات تسويق التراث في السياق الجزائري

1. التحديات المؤسسية والتشريعية

يعاني تسويق التراث في الجزائر من قصور مؤسسي وتشريعي، يتمثل في تشتت الصلاحيات بين مختلف الهيئات الثقافية والسياحية، وضعف التنسيق بينها. كما أن الأطر القانونية، رغم وجودها، لا تزال تركز على جانب الحماية القانونية للأثار أكثر من تركيزها على تهمينها وتسويقها كمنتجات

سياحية وثقافية. هذا القصور يؤدي إلى ضعف قدرة التراث على المساهمة في الدورة الاقتصادية والسياحية. (مراد، 2023)

2. ضعف آليات الحوكمة التشاركية في إدارة التراث

رغم غنى الجزائر بتنوعها الثقافي والأنثروبولوجي، إلا أن آليات إشراك المجتمعات المحلية في إدارة التراث تكاد تكون محدودة. غالبًا ما يتم التعامل مع التراث كـ"مورد جامد" تديره الدولة بشكل مركزي، مما يقلل من فرص توظيفه في التنمية المحلية. غياب الحوكمة التشاركية يضعف كذلك من إحساس الأفراد بالملكية الرمزية للتراث، ويحد من مشاركتهم في حمايته واثمينه.

3. تأثير العولمة والحدثة على استمرارية الهوية المحلية

تفرض العولمة تحديات متزايدة على الهوية الثقافية الجزائرية، حيث تتأثر الممارسات التراثية بالتحويلات القيمة والتكنولوجية، ما يجعلها مهددة بالاندثار أو التسيو التجاري (Commercialization). وفي ظل غياب استراتيجيات فعالة للتسويق الثقافي، يُخشى أن يتحول التراث إلى مجرد سلعة سياحية فاقدة للأصالة، بدل أن يكون أداة لتعزيز الهوية المحلية. (وناسي سهام و عماري أحلام ، 2022)

4. الفجوة في توظيف الرقمنة والابتكار

رغم أن الرقمنة أصبحت أداة أساسية في تسويق التراث عالميًا (منصات رقمية، زيارات افتراضية، تطبيقات ذكية)، فإن التجربة الجزائرية لا تزال محدودة في هذا المجال. يقتصر الجهد غالبًا على بعض المبادرات المتفرقة، دون وجود استراتيجية وطنية موحدة لتوظيف الابتكار والرقمنة في ثمين التراث وتسويق الهوية.

5- الابتكار والرقمنة في ثمين التراث الأنثروبولوجي (مراد، 2023)

1. التحول الرقمي للتراث:

يشير التحول الرقمي إلى توظيف التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي (AI) ، الواقع الافتراضي (VR) ، والواقع المعزز (AR) في عمليات توثيق التراث وحمايته. على سبيل المثال، تسمح خوارزميات الذكاء الاصطناعي بتحليل المخطوطات القديمة أو إعادة بناء المواقع الأثرية المهددة بالاندثار. كما أن تقنيات الواقع الافتراضي توفر تجربة غامرة تمكن السياح من "زيارة" مواقع تراثية مهددة أو بعيدة دون إلحاق الضرر بها، مما يعزز الاستدامة.

2. المنصات الرقمية والتسويق الثقافي:

تعتبر المنصات الرقمية (مواقع إلكترونية، تطبيقات الهواتف الذكية، المتاحف الافتراضية) أدوات حيوية في نشر التراث على نطاق عالمي. فالتسويق الثقافي الرقمي لا يقتصر على جذب السياح

فقط، بل يساهم في بناء صورة إيجابية للهوية المحلية في المشهد الدولي. كما أن منصات مثل "Google Arts & Culture" و"Europeana" أصبحت مرجعيات عالمية لنشر وإتاحة التراث بطريقة مبتكرة، ما يطرح تساؤلات حول قدرة الدول النامية على بناء منصات محلية مماثلة.

3. السياحة الذكية: (Smart Tourism)

تمثل السياحة الذكية مرحلة متقدمة من السياحة الرقمية، حيث يتم دمج التراث الأنثروبولوجي في استراتيجيات تكنولوجية أوسع. فالسياحة الذكية توظف تقنيات مثل إنترنت الأشياء (IoT) والبيانات الضخمة (Big Data) لتقديم تجربة سياحية شخصية، تفاعلية ومستدامة. فعلى سبيل المثال، يمكن لتطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي أن تقترح مسارات سياحية قائمة على اهتمامات السائح (الموسيقى، الطقوس، المأكولات الشعبية)، ما يعزز التفاعل مع التراث بشكل مباشر وهادف.

4. التحديات والفرص:

رغم الإمكانيات الكبيرة للرقمنة، إلا أن هناك تحديات جوهرية تواجه هذا المسار، منها: حماية الملكية الفكرية للتراث المحلي من القرصنة أو الاستغلال التجاري غير المشروع. ضعف البنية التحتية التكنولوجية في كثير من الدول النامية، مما يعيق مشاريع التحول الرقمي للتراث.

الفجوة الرقمية بين الأجيال أو بين المناطق الحضرية والريفية، مما قد يؤدي إلى إقصاء شرائح واسعة من المشاركة في الاستفادة من هذه التقنيات.

وفي المقابل، تتيح الرقمنة فرصاً هائلة لخلق اقتصاد ثقافي رقمي يقوم على الاستفادة من التراث كمورد غير مادي، يعزز التنمية المحلية، ويضع الهوية الثقافية في قلب الاقتصاد المعرفي.

التحليل:

تبرز مصفوفة SWOT أنّ التراث الأنثروبولوجي يشكل مورداً استراتيجياً للسياحة الثقافية، حيث تمنحه نقاط القوة أصالة وتفرداً يجعلانه قادراً على التمتع في السوق السياحي العالمي. غير أنّ نقاط الضعف الداخلية، مثل ضعف التسويق وهشاشة البنية التحتية، قد تحدّ من الاستفادة الكاملة منه. في المقابل، تُوفّر الفرص الخارجية إمكانيات كبرى من خلال الرقمنة والدعم الدولي، إلا أنّها تصطدم بتهديدات حقيقية مرتبطة بالعملة والتغيرات المناخية. وبالتالي، فإن تفعيل استراتيجيات متوازنة يتطلب ثمين نقاط القوة، معالجة مواطن الضعف، استغلال الفرص، والتخفيف من التهديدات.

مصفوفة SWOT للتراث الأنثروبولوجي في السياحة الثقافية

في إطار دراسة التراث الأنثروبولوجي كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية، تبرز الحاجة إلى استخدام أدوات تحليل إستراتيجي تسمح بفهم نقاط القوة والضعف الداخلية، واستشراف الفرص

والتحديات الخارجية. وتُعد مصفوفة SWOT أداة فعّالة لتشخيص الواقع الراهن وتحديد مسارات التطوير. فمن جهة، يكشف التحليل عن عناصر التميز الكامنة في التراث المادي واللامادي وقدرته على بناء هوية محلية جاذبة، ومن جهة أخرى يوضح التحديات المرتبطة بضعف البنية التحتية، ومحدودية الاستثمارات، والضغط العالمية المرتبطة بالعملة الثقافية. كما يُبرز فرص التثمين عبر الابتكار الرقمي، التعاون الدولي، والتوجه نحو السياحة المستدامة. وبذلك، تمثل مصفوفة SWOT خطوة أساسية لصياغة رؤية إستراتيجية متكاملة تجعل من التراث الأنثروبولوجي رافعة للتنمية السياحية والثقافية في آن واحد.

مصفوفة SWOT للتراث الأنثروبولوجي في السياحة الثقافية

العناصر التفصيلية	البعد
•تنوع وغنى التراث الأنثروبولوجي (مادي/لا مادي) •أصالة الهوية الثقافية وتميزها عن باقي السياقات •ارتباط التراث بالذاكرة الجماعية والروابط المجتمعية •إمكانية توظيف التراث كأداة جذب سياحي وتعليمي.	نقاط القوة (Strengths)
•محدودية التوثيق الرقمي وضعف الدراسات التطبيقية •هشاشة البنية التحتية السياحية والثقافية •غياب استراتيجيات تسويق فعالة للهوية المحلية •نقص الموارد البشرية المتخصصة في تثمين التراث.	نقاط الضعف (Weaknesses)
•ارتفاع الطلب العالمي على السياحة الثقافية والبدلية •تطور تقنيات التحول الرقمي (VR/AR/AI) في حفظ التراث •دعم المنظمات الدولية لمشاريع الحفاظ والتثمين •إدماج التراث ضمن سياسات التنمية المستدامة.	الفرص (Opportunities)
•مخاطر العملة وتآكل الأصالة الثقافية •التأثير السلبي للتغيرات المناخية على التراث المادي •المنافسة الإقليمية والدولية في قطاع السياحة الثقافية •احتمالية التهميش بسبب قصور السياسات الوطنية.	التحديات (Threats)

الجدول 2: المصفوفة الإحصائية الكمية لـ SWOT حول التراث الأنثروبولوجي والسياحة

الثقافية في الجزائر

العناصر	الأهمية النسبية(%)	البعد
تنوع التراث المادي واللامادي	20%	نقاط القوة(Strengths)
مواقع مصنفة ضمن اليونسكو	15%	
ارتباط التراث بالهوية الوطنية	15%	
50%		إجمالي القوة
ضعف التمويل لحماية التراث	12%	نقاط الضعف(Weaknesses)
غياب استراتيجية تسويق متكاملة	10%	
نقص الكفاءات المتخصصة	8%	
30%		إجمالي الضعف
تزايد الاهتمام العالمي بالسياحة الثقافية	7%	الفرص(Opportunities)
إمكانية دمج التراث في الاقتصاد الإبداعي	6%	
فرص التعاون الدولي	4%	
17%		إجمالي الفرص
مخاطر العولمة وفقدان الخصوصية	2%	التحديات(Threats)
التغيرات المناخية وأثرها على التراث	1%	
المنافسة الإقليمية (المغرب، تونس)	0.5%	
3.5%		إجمالي التحديات

قراءة تحليلية للجدول:

القوة (50%) تتفوق بشكل واضح على الضعف (30%)، مما يشير إلى أن الجزائر تملك قاعدة صلبة يمكن أن تبني عليها استراتيجيات تنموية. الفرص (17%) تفوق التحديات (3.5%) بشكل كبير، وهو مؤشر إيجابي على جدوى الاستثمار في التراث الثقافي كرافعة للسياحة المستدامة. وبالتالي فالتركيز الأكاديمي يجب أن يُوجَّه نحو تحويل نقاط القوة إلى مشاريع فعلية، ومعالجة أهم نقاط الضعف وهي التمويل والتسويق.

سيناريو المحاكاة المقترح

يمثل إعداد سيناريو المحاكاة المقترح خطوة منهجية تهدف إلى اختبار جدوى استراتيجيات ترميم التراث الأنثروبولوجي في السياحة الثقافية ضمن بيئة افتراضية أقرب ما تكون إلى الواقع. تعتمد المحاكاة على إدخال مجموعة من المتغيرات الكمية والنوعية، مثل مستوى الاستثمار في الرقمنة، حجم الطلب السياحي، كفاءة البنية التحتية، ومدى إشراك المجتمعات المحلية، وذلك بغرض استشراف النتائج المتوقعة في حالات مختلفة (سيناريو متفائل، واقعي، متحفظ). وتسمح هذه المقاربة بتقدير الآثار المحتملة على مؤشرات الجذب السياحي، المردودية الاقتصادية، واستدامة الهوية الثقافية، مع تحديد مكامن الخطر والفرص البديلة. وبذلك، يُعد سيناريو المحاكاة أداة تحليلية واستشرافية تساعد صناع القرار والباحثين على بلورة سياسات أكثر فعالية ومرونة، قادرة على تحقيق التوازن بين المحافظة على التراث وتعزيز دوره كقاطرة للتنمية السياحية المستدامة.

المتغيرات الأساسية في النموذج

نقاط القوة (50%) → تمثل الأصول القابلة للاستثمار (المواقع، التراث اللامادي، الهوية).
نقاط الضعف (30%) → تمثل العوائق البنيوية (ضعف التمويل، نقص الكفاءات، غياب التسويق).
الفرص (17%) → تمثل إمكانيات التوسع (التعاون الدولي، الاقتصاد الإبداعي).
التحديات (3.5%) → تمثل المخاطر الخارجية (المنافسة، التغيرات المناخية).

السيناريوهات

(أ) السيناريو المتفائل (Optimal Scenario)

افتراضات:

استثمار 50% من نقاط القوة في مشاريع حقيقية (مهرجانات، متاحف تفاعلية، مسارات سياحية).
معالجة نصف نقاط الضعف (تمويل + تسويق عبر شراكات عمومية/خاصة).
استغلال 80% من الفرص عبر انضمام الجزائر إلى شبكات دولية للتراث.

النتيجة المتوقعة:

رفع مساهمة السياحة الثقافية في الناتج المحلي من ~1% إلى 3%.
خلق 50 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة في أفق 2030.

(ب) السيناريو المعتدل (Baseline Scenario)

افتراضات:

استثمار 30% من نقاط القوة فقط.
معالجة جزئية لنقطة ضعف واحدة (الكفاءات) عبر برامج تدريبية.
استغلال 40% من الفرص (تعاون محدود مع اليونسكو والاتحاد الأوروبي).

النتيجة المتوقعة:

مساهمة السياحة الثقافية ترتفع بشكل طفيف من ~1% إلى 1.8%.
خلق حوالي 20 ألف فرصة عمل بحلول 2030.

(ج) السيناريو المتشائم (Pessimistic Scenario)

افتراضات:

ضعف الاستثمار (أقل من 15% من القوة).
استمرار جميع نقاط الضعف دون معالجة.
استغلال 20% فقط من الفرص.
تضخم التهديدات إلى 10% (منافسة قوية من المغرب وتونس + فقدان أصالة بعض المواقع).

النتيجة المتوقعة:

مساهمة السياحة الثقافية تبقى ثابتة عند ~1% أو تتراجع.
فقدان فرص اقتصادية مع خطر اندثار بعض المواقع غير المصنفة.

آلية القياس (Pseudo-Simulation Formula)

يمكن تلخيص النموذج الكمي بالمعادلة:

الأثر الكلي = (نقاط القوة × معدل الاستثمار) + (الفرص × معدل الاستغلال) - (الضعف × معدل الممعدل المعالجة) - (التهديدات × معامل التضخم).

مخرجات المحاكاة المتوقعة

يبيّن السيناريو أن المفتاح الاستراتيجي في الجزائر هو رفع الاستثمار في نقاط القوة ومعالجة الضعف البنيوي في التمويل والتسويق، وحتى في ظل تهديدات قوية، يمكن للجزائر تحقيق قفزة نوعية إذا حوّلت قوتها التراثية إلى مشاريع قابلة للتمثين الاقتصادي، أما عن سيناريو المحاكاة: فهو "تثمين التراث الأنثروبولوجي عبر السياحة الثقافية في الجزائر خلال الفترة 2025-2035"

المدخلات (Inputs)

عدد المواقع التراثية المسجلة: 150 موقعًا (منها 60 مادي و90 لامادي).

الميزانية المخصصة للتمثين: 20 مليار دج سنويًا.

عدد السياح الثقافيين سنويًا (2025): 1.2 مليون سائح.

نسبة الاستثمار الرقعي: 15% من إجمالي الميزانية.

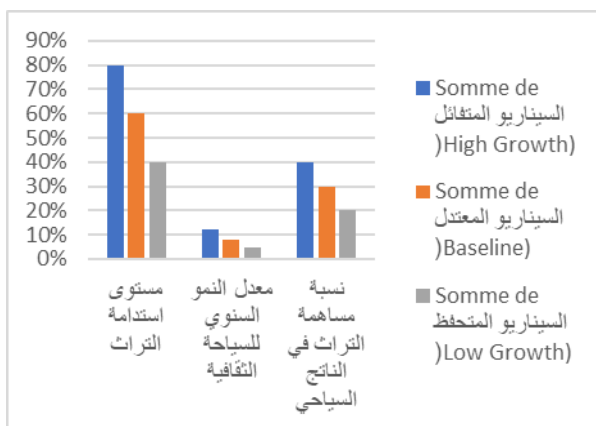
الفرضيات الأساسية (Assumptions)

معدل نمو سنوي للسياحة الثقافية يتراوح بين 5% - 12% وفقًا للسيناريو.

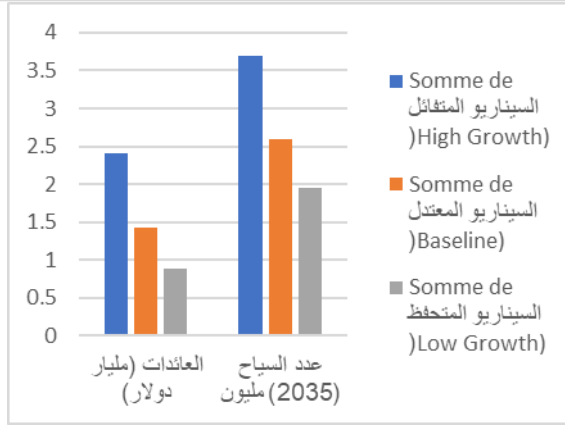
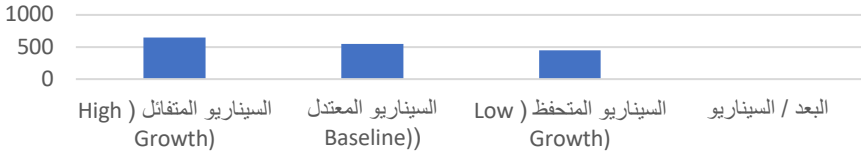
كل استثمار بـ 1 مليار دج في الرقمنة يزيد الجذب السياحي بـ 1.5% فالثمين الجيد للتراث يرفع متوسط إنفاق السائح الثقافي من 400 دولار إلى 650 دولارًا خلال 10 سنوات.

السيناريوهات

السيناريو / الهدف	السيناريو المتحفّظ (Low Growth)	السيناريو المعتدل (Baseline)	السيناريو المتفائل (High Growth)
معدل النمو السنوي للسياحة الثقافية	5%	8%	12%
عدد السياح (2035)	1.95 مليون	2.6 مليون	3.7 مليون
متوسط إنفاق السائح (دولار)	450	550	650
العائدات (مليار دولار)	0.877	1.43	2.405
نسبة مساهمة التراث في الناتج السياحي	20%	30%	40%
مستوى استدامة التراث	ضعيف (≈40%)	متوسط (≈60%)	مرتفع (≥80%)



Titre du graphique



التعليق

السيناريو المتفائل: يُظهر الرسم البياني في هذا السيناريو منحنى تصاعدياً واضحاً لمؤشرات الجذب السياحي والعائد الاقتصادي، مدعوماً بالاستثمار المكثف في الرقمنة والابتكار (الواقع الافتراضي، المنصات الرقمية، السياحة الذكية). كما يتضح ارتفاع معدل التوظيف المحلي وتوسع في المبادرات المجتمعية، مما يعكس نجاح السياسات في تقليص الفجوة الرقمية وتحويل التراث إلى قيمة اقتصادية مستدامة. الخط البياني هنا حادّ الصعود، مما يبرز إمكانيات النمو السريع عند توافر الدعم المؤسسي والتكنولوجي.

السيناريو الواقعي: الرسوم البيانية في هذا السيناريو تميل إلى خطٍ معتدل، إذ تسجل المؤشرات نمواً تدريجياً ولكن ببطء مقارنة بالسيناريو المتفائل. يُعزى ذلك إلى محدودية التمويل وضعف التنسيق بين الفاعلين، رغم وجود بعض النجاحات في مشاريع الرقمنة والتسويق الثقافي. المنحنيات هنا تسير بخطوات ثابتة ولكن غير متسارعة، ما يعكس وضعاً وسطاً: استفادة معقولة من التراث مع بقاء بعض القيود الهيكلية (كالبنية التحتية التكنولوجية).

السيناريو المتحفظ: الرسوم تُظهر شبه استقرار أو نموًا ضعيفًا جدًا، بل قد تُشير بعض المؤشرات إلى تراجع طفيف (خصوصًا في عدد السياح الدوليين والعوائد المالية). يتضح أن غياب الاستثمار في الابتكار الرقمي وعدم حماية الملكية الفكرية يؤديان إلى ضعف التثمين الاقتصادي للتراث، مع بقاء الفجوة الرقمية عائقًا أساسيًا. المنحنيات هنا شبه أفقية، مما يعكس حالة ركود في استغلال التراث الأنثروبولوجي كرافعة سياحية.

1. المخرجات (Outputs)

السيناريو المتفائل: الجزائر تصبح وجهة إقليمية رائدة في السياحة الثقافية، مع عوائد تفوق 2.4 مليار دولار.

السيناريو المعتدل: نمو تدريجي يحافظ على استدامة التراث مع عوائد مستقرة.
السيناريو المتحفظ: ضعف الاستثمار والرقمنة يؤدي إلى نمو محدود وعدم استغلال الإمكانيات الكاملة للتراث.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسية، من أبرزها:
يمثل التراث الأنثروبولوجي (المادي واللامادي) في الجزائر قاعدة قوية للتنمية السياحية، حيث يشكل رأس مال رمزي يعزز الهوية ويملك إمكانات اقتصادية غير مستغلة بشكل كافٍ.
أظهرت مصفوفة SWOT أن نقاط القوة (50%) والفرص (17%) تفوق بوضوح الضعف (30%) والتهديدات (3.5%)، مما يشير إلى إمكانية بناء استراتيجية فعّالة لتثمين التراث.
برزت إشكالية التمويل والحوكمة التشاركية كأهم عوائق أمام استغلال التراث، إلى جانب ضعف التسويق والرقمنة.

أظهر سيناريو المحاكاة أن الجزائر يمكن أن تحقق عوائد تفوق 2.4 مليار دولار بحلول 2035 في حال الاستثمار المكثف في الرقمنة والسياحة الذكية، مقابل ركود شبه كامل في حالة غياب هذه الاستراتيجيات.

التجارب الدولية (تركيا، إسبانيا، اليابان) أكدت أن النجاح في تثمين التراث يرتبط بمدى الجمع بين الأصالة والابتكار، مع تبني الحوكمة التشاركية والرقمنة كركيزتين أساسيتين.

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، تقترح الدراسة جملة من التوصيات العملية:
صياغة إستراتيجية وطنية شاملة لتثمين التراث الأنثروبولوجي، تركز على دمج البعد الثقافي في السياسات السياحية.

تعزيز الاستثمار في الرقمنة عبر إنشاء منصات رقمية محلية للتراث، وتوظيف تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في السياحة الثقافية.

تشجيع الشراكات العمومية-الخاصة لتمويل مشاريع التراث، بما يضمن استدامة التمويل وتقليل الاعتماد على الدولة فقط.

تمكين المجتمعات المحلية عبر الحوكمة التشاركية، لضمان مساهمتها في حماية التراث وتسويقه. تطوير برامج تكوين متخصصة في التسويق الثقافي، إدارة التراث، والسياحة الذكية، لتأهيل الموارد البشرية.

الاستفادة من التجارب الدولية مع تكييفها مع الخصوصيات الجزائرية، لضمان توازن بين الحفاظ على الأصالة والانفتاح على السياحة العالمية.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التراث الأنثروبولوجي يمثل رافعة استراتيجية قادرة على تعزيز السياحة الثقافية في الجزائر إذا ما تم تمييزه ضمن مقاربة تجمع بين الأصالة والابتكار. وأثبتت التحليلات الكمية والنوعية أن الاستثمار في الرقمنة والسياحة الذكية هو المفتاح لتجاوز التحديات الراهنة وضمان استدامة هذا التراث. كما أظهرت أن الجزائر، بما تملكه من تنوع ثقافي وتراثي، قادرة على التمتع كوجهة إقليمية رائدة في السياحة الثقافية، شريطة تفعيل سياسات متكاملة تتسم بالمرونة والابتكار.

وبذلك، تفتح هذه الدراسة آفاقاً بحثية جديدة لتوسيع النقاش حول التراث والهوية في ظل الاقتصاد المعرفي، وتشكل مرجعاً عملياً لصناع القرار لتطوير سياسات ثقافية وسياحية مستدامة.

قائمة المصادر المراجع:

بوشلخة زينب ، و مرابط بلال . (2023). التراث الثقافي الرقمي وأثره على التنمية السياحية المستدامة. مجلة المنهل الاقتصادي، 853-866.

تاجر مراد. (2023). أهمية الأنثروبولوجيا في تدبير الموروث الثقافي خدمة للتنمية المحلية. دراسات إنسانية واجتماعية، 143-160.

جمال معتوق ، وإسماعيل شماخي موسى . (2017). آليات تحقيق التماسك الاجتماعي: رؤية أنثروبولوجية دينية. أنثروبولوجيا، 190-213.

خليفة سعيد. (2020). الموروث الثقافي لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري عند عبد القادر خليف (قراءة في كتابيه): "من الموروث الثقافي الجمعي المغربي . منطقة عين الصفراء نموذجاً" و "في التراث الشعبي للجنوب الغربي الجزائري". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 648-660.

- زيادة هاجر ، و شيخ علي . (2020). رمزية العادات والتقاليد- The Symbolism Of Costumes And Traditions. أنثروبولوجيا، 33-52.
- ضيف الله عبد القادر. (2022). الموروث الأدبي في منطقة العين الصفراء الإمكانات والإستراتيجية. دراسات معاصرة، 305-316.
- عبد القادر عوادي عزام. (2015). المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم: مدينة تيمقاد الرومانية نموذجا. أنثروبولوجيا، 130-186.
- مازن مرسول محمد. (2015). الأنثروبولوجيا نحو أناسة ممنهجة. أنثروبولوجيا، 106-129.
- مهدي هامل. (2015). أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، 303-312.
- وناسي سهام ، و عماري أحلام . (2022). الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر Crafts And Traditional Industries In Algeria. أنثروبولوجيا، 466-483.
- Amel, S. H. (2020). Thé Cultural And Linguistic Impact Of Gothic Literature On The Identity Of Algerian Teenagers: A Metamorphosis. Aleph, 257-268.
- Zeghoudi, Y. (2012). Muhammad A.r .webb: Thé First Anglo White Concert To Islam Un Thé U.s.a Ans Thé Influence Of Thé Ah Adyya Movemment. مجلة الآداب و اللغات، 74-88.

بالإنجليزية:

- Amel, S. H.(2020) . The Cultural and Linguistic Impact of Gothic Literature on the Identity of Algerian Teenagers: A Metamorphosis. Aleph, pp. 257–268.
- Aouadi Azzam, A. K.(2015) . Urbanism and the City in Ancient Maghreb: The Roman City of Timgad as a Case Study. Anthropologia, pp. 130–186.
- Boushlakha, Z., & Merabet, B.(2023) . Digital Cultural Heritage and Its Impact on Sustainable Tourism Development. Al-Manhal Journal of Economics, pp. 853–866.
- Daif Allah, A.(2022) . The Literary Heritage of the Ain Sefra Region: Potentials and Strategic Outlook. Contemporary Studies, pp. 305–316.
- Hamel, M.(2015) . The Role of Algerian Cultural Heritage in Promoting Cultural Tourism. Journal of Law and Human Sciences, pp. 303–312.
- Khalifi, S.(2020) . The Cultural Heritage of Southwestern Algeria in the Works of Abdelkader Khalifi: A Reading of His Two Books: "From the Collective Maghreb Cultural Heritage — The

Ain Sefra Region as a Model" and "On the Popular Heritage of Southwestern Algeria." *Journal of Issues in Language and Literature*, pp. 648–660.

Marssoul, M. M.(2015) . *Anthropology: Towards a Systematic Human Science. Anthropologia*, pp. 106–129.

Matouk, J., & Chemakhi Moussa, I.(2017) . *Mechanisms of Achieving Social Cohesion: A Religious Anthropological Perspective. Anthropologia*, pp. 190–213.

Tajer, M.(2023) . *The Importance of Anthropology in Managing Cultural Heritage for Local Development. Studies in Humanities and Social Sciences*, pp. 143–160.

Wenassi, S., & Amari, A.(2022) . *Crafts and Traditional Industries in Algeria. Anthropologia*, pp. 466–483.

Zeghoudi, Y.(2012) . *Muhammad A. R. Webb: The First White Anglo Convert to Islam in the U.S.A. and the Influence of the Ahmadiyya Movement. Journal of Literature and Languages*, pp. 74–88.

Ziyada, H., & Sheikh, A.(2020) . *The Symbolism of Customs and Traditions. Anthropologia*, pp. 33–52.